متوائمة. يكفى ما حدث أثناء الحقبة الشمولية. وتعاقب القيادات المفروضة، الغريبة.

ما ينطبق على الأصل يسرى على الفرع، هذا ما أدى بالجراج إلى الانضباط والاستمرار مع أن الحالة المؤسسية النادرة عمالة، مستمرة بوجهيها.

فى توالى الأيام يصمت النشطاء فى أحوال القيل والقال. لكن شيئا فشيئا يتغير الوضع، أحيانا تنتهى الحالة بإجراء محدد، وأحيانا بسلسلة من التطورات الهادئة التى لا يلحظها أحد فى البداية.

إلى أى نوعية ينتمى ما جرى؟

فى خطوة غير مسبوقة، اتصل النمرسى شخصيا بعم شرف، استدعاه إلى الطابق الثانى عشر مباشرة. ولم يكن الجميع فى حاجة إلى تخمين أو اجتهاد ليكتشفوا أن أمور الجراج تُدار بواسطة سيادته، وأنه يُتابع أدق التفاصيل وأصغرها شأنا. وقال بعض القدامى إنه يعود إلى الأصول، قال المؤسس يوما إن من يضع يده على الجراج يمسك البنية كلها ويسيرها كيفما شاء!

لماذا شرف الدندراوى بالتحديد؟

السؤال متعلق بعم شرف نفسه، لفرادته وقدمه، من الطبيعى أن يختار سيادته من يعمل معه. وبالتأكيد جاء قراره بعد إمعان وحصر. لكن ما حير العاملين التعليمات المصاحبة.

فى لقاء سيادته بعم شرف خاطبه باسمه مجردا، ثم أمره بالانفراد، ألا يخالط زملاءه خلال فترات الانتظار، الكف عن ارتياد المقاهى ليلا،